



بين الحوادث قد ضاعت أمانينا  
كالشّام ما بين نيسانٍ وتشرينا  
طوبى لمن مات قبل البعث ما شهدت  
عيناه باطله يغشى روايينا  
ولا تسمّع في التصحيح ما رقصت  
عليه من دجلٍ شُدّاذ واديننا  
ولا تطأطأ منه الرأسُ منخذاً  
يوم اغتيالِ حماةٍ في تغاضينا  
وسجنُ تدمرَ زناناتُهُ ادّهنت  
لونَ الكرامةِ نزفاً من مآقينا  
مثل العبيد لدى الخنزير ورّتنا

بين الخنوصِ وأقارِبِ تسامينا

وطائراتُ يهودٍ لم تدع شرفاً

للجيشِ تَقْصِفُ في أمنٍ وتردينا

وجلجلَ الوعدُ باستنكارِ فعلتهم

وعقنَ الردُّ خمراً في خوابينا

نُسْقَاهُ صرفاً خطاباتٍ تدارُ على

قبرِ الحياءِ بذكرى قتلِ أهلينا

وساحرُ الشامِ بالمزمارِ مجتذبُ

رقطاءً في «قَمِّ قَمِّ» خطَّتْ مآسينا

باتت تسيل بأرض الشامِ ناهشةُ

أحرارنا كي تحامي عن أفاعينا

والعُربُ تعزف ألحاناً على وترٍ

نغماتُهُ لم تزد إلا مخازينا

إرهابُ إرهابٍ لم تطربُ له أذنُ

وإن تراقصِ خِصيانُ وخاصينا

بين التغافلِ والإغضاءِ عن كَلْبِ

مثل الوباءِ تمادى في أراضينا

في كل يومٍ لنا فاروقٌ تقتلهُ

وقتَ الصلاةِ أياديهم وأيدينا

ونِصفُ مليونَ ما هزّت دماؤهمُ

عرقاً بيعربَ إذ ناحت نواعينا

تشرّد اليومَ جيلٌ من سيقنعه

أن العروبة ما باعت أهالينا

وأن أرضاً تعشّقنا حجارتهَا

ما أنبتت خنجراً يغتال غالينا

فالطفل شاب على وعيٍ بغربته

أن الخطابة ضربٌ من تسالينا

وأن قدساً قضينا العمر نندبها

بيعت بمقعد تدجيل لوالينا

وَأَنَا بَيْنَ خَدَّاعٍ وَمُنْخَدِعٍ  
نَغْضِي وَقَدْ سَوَّدُوا فِينَا شَيَاطِينَا  
وَأَنْ أَيْ قَرَارٍ فِي تَجْمَعِنَا  
مَا لَمْ تَصُغْهُ يَهُودٌ لَيْسَ يَعْنِينَا  
لَمْ تَبْقَ مِنْ سَمَةِ الْأَعْرَابِ فِي يَدِنَا  
إِلَّا الْحُرُوفُ تَخَلَّتْ عَنْ مَعَانِينَا  
(فَلَا الرِّمَاحَ الْعَوَالِي عَنْ مَعَالِينَا  
تَنْبِي وَلَا الْبَيْضَ إِذْ خَابَ الرِّجَا فِينَا)  
حَتَّى غَدَوْنَا رِعَاعاً فِي مَرَابَعِنَا  
وَالْفُرْسُ تَحْكُمُنَا وَالرُّومُ قَاضِيِنَا  
فَاقَتْ مَصِيبَتُنَا فِي قَوْمِنَا كُرْباً  
جَرَتْ بِحَوْمَتِهَا حُمْراً سَوَاقِينَا  
كَأَنَّمَا الشَّامُ لَيْسَتْ فِي مَوَاعِدِهِمْ  
فَسْطَاطَ عَزٍّ وَإِحْسَاناً وَتَمَكِينَا  
نَهَجَ الْعُرُوبَةُ زَمَارٌ يَجْمَعُنَا  
عَلَى الْمَخَازِي وَيَوْمَ الْكَرْبِ يَقْلِينَا  
وَالْجَامِعُ الْحَقُّ لَا قَوْمٌ وَلَا وَطَنٌ  
لَكِنَّهُ الدِّينُ إِنْ أَضْحَى لَنَا دِينَا

صفحة الكاتب على فيسبوك

المصادر: